Journal Of the Iraqia University (65-2) February (2024)



ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.iasj.net/iasj/issue/2776

العراقية
المجلات الأكاديمية العلمية
IRAQI
Academic Scientific Journals

جورج بوش الابن وتطورات القضية الفلسطينية (٢٠٠١ – ٢٠٠٧)

م.د. منير عويد محسن
وزارة التربية العراقية المديرية العامة لتربية صلاح الدين

George W. Bush and Developments in the Palestinian Issue (2001 – 2007)

M. Dr. Muneer Owaid Mohsin
Iraqi Ministry of Education – The General Directorate of Education of Salah Al-Din
Munerowid@gmail.com

doi 10.58564/MABDAA.62.2.2023.568

المستخلص:

ركزت الدراسة على موقف الولايات المتحدة الأمريكية من القضية الفلسطينية في مدة حكم الرئيس جورج بوش الابن، والتطورات التي شهدتها الساحة السياسية في المنطقة العربية عامة وفلسطين بشكل خاص، وتعرض الولايات المتحدة الأمريكية إلى هجمات إرهابية في الحادي عشر من أيلول ٢٠٠١، وتوجه أنظار جورج بوش الابن نحو القضية الفلسطينية، وتعاونه مع إسرائيل في الضغط على فلسطين ودعوته لقيام دولتين فلسطينية وإسرائيلية ، والاهمال المتواصل من الرئيس بوش الابن تجاه القضية الفلسطينية بان مدة توليه الرئاسة، وترك إسرائيل تفعل ما تشاء تجاه الشعب الفلسطيني، والادانات التي يصدرها الرئيس الأمريكي وحتى خارطة الطريق ومؤتمر أنابوليس كلها حبراً على ورق، ولا استغراب من سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية الموالية لإسرائيل في مدة الدراسة وما سبقها من عهود، فالموقف الأمريكي واحد لا يتغير.

الكلمات المفتاحية: (القضية الفلسطينية، السلام، جورج بوش الابن، (إسرائيل)، خارطة الطريق).

Abstract

The study focused on the US position on the Palestinian issue during the reign of President George W. Bush and the developments in the political arena in the Arab region in general and Palestine in particular. The USA was subjected to terrorist attacks on September 11, 2001. He drew the attention of George W. Bush on the Palestinian issue and cooperated with Israel in pressuring Palestine and his cooperation with Israel in pressuring Palestine and calling for the establishment of two Palestinian and Israeli states. The US president, even the road map and the Annapolis conference, are all on paper, and it is no surprise that the US policy towards the Palestinian issue is pro-Israel in the period of the study and the previous periods. The American position is the same.**Keywords: (The Palestinian Cause, George W. Bush, (Israel), Road Map, Peace).**

المقدمة

تعاملت الولايات المتحدة الأمريكية في ظل إدارة الرئيس جورج بوش الابن، باهتمام بالغ بالقضية الفلسطينية، ووصفت كل تعاملاتها على انها مجاملات للفلسطينيين كان في مضمونها انحياز واضح للكيان الإسرائيلي بدل حل القضية الفلسطينية التي تعتبر أساس الصراع العربي الإسرائيلي، وتعاملها بمكيالين مع القضية الفلسطينية شيء ومع إسرائيل شيء آخر، أي انحيازهم مع الاخيرة منذ البداية وممارسة الضغوط معهم على اصحاب السلطة الفلسطينية من أجل الحصول على تنازلات لصالح الكيان الاسرائيلي، وتآمرهم على ياسر عرفات ورجال السلطة الفلسطينية وتجاهل اجرام الإسرائيليين خير مثال على ذلك، وأدارتهم للقضية الفلسطينية كانت عرقلة لها لا خارطة لحلها بالطريق الصحيح.تعد دراسة الولايات المتحدة الأمريكية والقضية الفلسطينية في ظل إدارة جورج بوش الابن في المدة من عام ٢٠٠١ وحتى ٢٠٠٧، في غاية الاهمية لأنها

اثبتت موقف الولايات المتحدة المتهاون في حل القضية الفلسطينية والعمل لصالح الكيان الإسرائيلي، وهي تسد بعض النقص في الدراسات الاكاديمية التي تختص بدراسة القضية الفلسطينية. تطلب البحث استقراء شاملاً للأحداث والإحاطة بجميع جوانبه، ولذلك استخدمنا المنهج التاريخي والوصفي والتحليلي. وقسمنا البحث إلى أربعة نقاط هي:

أولاً: جورج بوش الابن منذ توليه الحكم حتى أحداث أيلول ٢٠٠١.

ثانياً: احداث الحادي عشر من أيلول عام ٢٠٠١ وأثرها على القضية الفلسطينية

ثالثاً: جورج بوش الابن واصلاح مؤسسات السلطة الفلسطينية

رابعاً: مبادرات الولايات المتحدة الأمريكية من أجل السلام

وصل جورج بوش الابن (ولد عام ١٩٤٦، في نيو هيفن لأسرة محافظة، أتم دراسته الجامعية عام ١٩٦٨والتحق بعدها بالحرس الجوي الوطني لولاية تكساس، منتمي إلى الحزب الجمهوري، تزوج عام ١٩٧٧ من لورا والش، تولى الرئاسة عام (٢٠٠١ – ٢٠٠٨)، وأصبح الرئيس الثالث والاربعون للولايات المتحدة الأمريكية. زاوتر، ٢٠٠٦، ص٣٠٦ – ٣١٢) الرئيس الجمهوري الجديد إلى البيت الأبيض في بدايات الالفية الثانية، لتشكيل إدارة أمريكية يمينية من المحافظين (سليمان، ٢٠١٧)، وبدأ مهامه رسمياً في العشرين من كانون الثاني عام ٢٠٠١، ومنذ تسلمه للمنصب لم تقدم إدارته أي مبادرة سياسية للصراع العربي (الاسرائيلي)، وجعلت محط انظارها على الانتفاضة الفلسطينية، والتي ازدادت حدتها ونشاطها آنذاك، وبلغت ذروتها بإجراء سلسلة من العمليات العسكرية ضد (اسرائيل) كرد على الضغوط والممارسات الابتزازية بحق الفلسطينيين، وزاد لهيبها أكثر بعد تولي أرئيل شارون (Ariel Sharon) (ولد عام ١٩٢٨ في قرية كفار ملال بفلسطين أيام الانتداب البريطاني، يعد من السياسيين والعسكريين المخضرمين على الساحة (الاسرائيلية) والرئيس الحادي عشر للحكومة (الاسرائيلية)، درس التاريخ والقانون والتحق بالجامعة العبرية بالقدس المحتلة، انخرط في صفوف منظمة الهاجانا عام ١٩٤٢، عمل الكثير من المجازر ضد الفلسطينيين ومنها مجزرة قتيبة وصبرا وشاتيلا ومذبحة جنين وغيرها، عمل في عدد من المناصب السياسية منها وزيراً للخارجية ووزيراً للدفاع حتى ترأس الحكومة (الاسرائيلية) في ولايتين (٢٠٠١ – ٢٠٠٦)، توفي في ٢٠١٤ بعد سباته في غيبوبة دامت ثمانية سنوات. جريدة الأهرام المصرية، ١٢ كانون الثاني ٢٠١٤) رئاسة الحكومة (الاسرائيلية) في السادس من شباط عام ٢٠٠١، وتوسعت أكثر حتى طالت كل مرافق الحياة الفلسطينية، وبعد ذلك اعلنت إدارة بوش الابن أنها غير ملتزمة باقتراحات حكومة كلينتون، أي أنها اتبعت سياسة (كف اليد) تجاه القضية الفلسطينية (شعبان، وآخرون، ٢٠٠٤، ص٢٩٨).قلصت الادارة الأمريكية الجديدة برئاسة بوش الابن دورها الدبلوماسي في عملية التسوية بين الفلسطينيين و(الاسرائيليين) (جريدة الاهرام المصرية، ١٥ شباط ٢٠٠١) بما تماشت مع سياسة (اسرائيل) ولاسيما مستقبل الصراع الفلسطيني والعربي (الاسرائيلي)، الذي كان يقضي بتهميش حقوق الفلسطينيين المشروعة (جريدة الاهرام المصرية، ١٢ تموز ٢٠٠١)، فضلاً عن ذلك ضغط أعضاء الكونغرس على الرئيس بوش الابن ليتخذ سياسة جديدة مع الفلسطينيين، وحمل الكونغرس الأمريكي ياسر عرفات (ياسر هو محمد عبد الرؤوف عرفات، الملقب بأبو عمار، ولد في عام ١٩٢٩ بالقاهرة، حصل على شهادة الهندسة من جامعة فؤاد الأول، انخرط في صفوف الحركة الوطنية الفلسطينية، وهو أحد مؤسسي حركة التحرير الوطني الفلسطيني (حركة فتح)، وانتخب رئيساً للجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، وتولى رئاسة فلسطين حتى توفي عام ٢٠٠٤ في فرنسا. الكيالي، ١٩٧٩، ص٨٠) رئيس السلطة الفلسطينية مسؤولية العنف في الشرق الأوسط (جريدة الاهرام المصرية، ١٢ تموز ٢٠٠١)، وطالب أعضاء الكونغرس بإعادة النظر في العلاقة معه (مجلة شؤون عربية، ٢٠٠٢، ص٤٠–٤١)، وذلك عقاباً للموقف الذي أبداه في كامب ديفيد عام ٢٠٠٠، ووصل الحال باتهامه بإفشال القمة، وبدأت أصوات أمريكية لها تأثيرها تروج بعزل الرئيس الفلسطيني (جريدة الاهرام المصرية، ١ تشرين الثاني ٢٠٠١).استجاب الرئيس بوش الابن للكونغرس ومضى في وصف الانتفاضة وفعاليتها بالإرهاب (تعني كلمة الإرهاب الترويع أو التخويف، وكلمة الرهبة في اللغة العربية تعني: الخوف والإرهاب هو الإزعاج والإخافة، ويعني ايضاً التخويف أو الخطف أو التدمير أو كل هذه الكلمات مجتمعة. ملا جمعة، الموقع الالكتروني: http://dr-alyaqout.com/wp-content/uploads/2015/03)، وشكل ذلك غطاءً شرعياً (لإسرائيل) لتفعل ما تشاء تجاه الفلسطينيين، واعتبر ذلك الوصف وعد من قبل الولايات المتحدة الامريكية ضوء أخضر للقضاء على المقاومة الفلسطينية ليتسنى له بسط مفهوم السلام الأمريكي (لإسرائيل) (جريدة الحياة اللندنية، ٦ شباط ٢٠٠٢)، وفي السياق نفسه أيدت الإدارة الأمريكية توجه شارون بخصوص أي تسوية سياسية لا تفاوض في ظل الانتفاضة، وبذلك فهي أيدت أساليبه العدوانية كي يقبل الفلسطينيون بما لم يقبلوا به من تسوية كامب ديفيد، وفق الرغبة الأمريكية (الاسرائيلية) (جريدة الحياة اللندنية، ٦ شباط ٢٠٠٢).أشار كولن باول (Colin Powell) (ولد في نيويورك ٥ نيسان ١٩٣٧، تعليمة الاولي في نيويورك، وتلقى

تدريبه الأساسي كضابط مشاة في ولاية جورجيا وتخرج برتبة ملازم ثان في الجيش عام ١٩٥٨، حاصل على شهادة الماجستير في إدارة الأعمال من جامعة جورج واشـــنطن عام ١٩٧١، في عام ١٩٨٩ ترقى إلى رتبة فريق أول وعين قائداً للقوات الأمريكية، وعين قائداً للقوات المشـــتركة، وشارك في عمليتي درع الصحراء وعاصفة الصحراء، تقاعد من الجيش الأمريكي عام ١٩٩٣، عام ٢٠٠١ عينه الرئيس جورج دبليو بوش وزيراً للخارجية، استقال عام ٢٠٠٤. .Encyclopedia Britannica Library Chicago,2014) وزير الخارجية الأمريكي في التاسع من اذار عام 2001، إلى نهج السياسة الأمريكية تجاه الوضع الفلسطيني (الاسرائيلي)، اذ صرح بأن إدارة الرئيس بوش الابن قد ورثت وضعاً في الشرق الأوسط جعل فرصة السلام فيه قائمة بصورة دراماتيكية، ووصف ذلك بأنه دوامة لا نهاية لها من العنف، وفي ذلك السياق طرح ثلاثة افكار رئيسية ستسير بها إدارته حسب قوله وهي، وقف أعمال العنف، والشروع في حوار بين الفلسطينيين و(الاسرائيليين) يقود إلى ترتيبات سياسية واقتصـــادية وأمنية تكون مقبولة من قبل الجانبين، والتزام الطرفين بتجنب الاجراءات الأحادية الجانب المؤكد المســـتفزة للطرف الأخر (مجلة الدراسات الفلسطينية، ٢٠٠١، ص١٧٧ – ١٧٨ ؛ أحمد، ٢٠١٤، ص٥٤).

لجنة جورج جون ميتشل (George John Mitchell):

انبثقت اللجنة (تشكلت اللجنة من: سليمان ديميريل الرئيس التاسع للجمهورية التركية، وتوربيورنجاكلاند وزير خارجية النرويج، وجورج جون ميتشل عضو سابق ورئيس الأغلبية في مجلس الشيوخ الأمريكي، ووارن بي رادمان عضو سابق في مجلس الشيوخ الأمريكي، وخافير سولانا الممثل الأعلى للسياسة الخارجية والأمنية المشتركة في الاتحاد الأوربي. (مجلة الدراسات الفلسطينية، ٢٠٠١، ص١٨٠) التي ترأسها جورج جون ميتشل (ولد عام ١٩٣٣سـياســي أمريكي، ابن حارس مبنى إيرلندي أمريكي تبنته عائلة لبنانية وأم مهاجرة من لبنان هي ماري سـعد ينتمي إلى الحزب الديمقراطي، وكان عضو في مجلس الشيوخ شغل منصب رئيس الأغلبية (١٩٨٩ – ١٩٩٥)، مستشار في جامعة كوينز في بالفاست إيرلندا الشـــمالية، عام ١٩٩٥ تولى مفاوضـــات الســـلام في إيرلندا الشـــمالية، عام ٢٠٠٢ التحق بمركز تســـوية النزاعات الدولية بجامعة كولومبيا. Encyclopedia Britannica Library) أحد اعضاء مجلس الشيوخ الأمريكي السابقين عن قمة شرم الشيخ التي عقدت في تشرين الأول عام ٢٠٠٠ في مدة حكم الرئيس كلينتون بعد اندلاع انتفاضة الأقصى في الثامن والعشرين أيلول عام ٢٠٠٠ لتحديد أطار ورقة عمل وبيان أسباب التصعيد ووقفه بين الفلسطينيين و(الاسرائيليين) وانتهت أعمال اللجنة بإصدار قرار تسلمته إدارة الرئيس بوش الابن في الخامس عشر من إيار عام ٢٠٠١ لتقصي الحقائق في المناطق الفلسطينية داعياً فيه حكومة (اسرائيل) والسلطة الفلسطينية الى تأكيد التزامهما بالاتفاقات والتعهدات القائمة والايقاف الفوري لأعمال العنف والتعاون الأمني (نص التقرير الرسمي الصادر عن لجنة ميتشل، والذي تم تسليمة للرئيس جورج بوش الابن، على الموقع الالكتروني: /.../www.aljazeera.net/news/arabic/2001)، وطالبت السلطة الفلسطينية ببذل الجهود لمنع العمليات الإرهابية ومعاقبة مرتكبيها، وأوصت حكومة (اسرائيل) بتجميد كافة نشاطات الاستيطان بما في ذلك النمو الطبيعي للمستوطنات القائمة، وطالبها أن تبين بوضوح للسلطة الفلسطينية بأن السلام في المستقبل، لن يشكل أي تهديد للترابط والامتداد الإقليمي لدولة فلسطينية تقام في الضفة الغربية وقطاع غزة (أحمد، ٢٠١٤، ص٥٤؛ Ross, 2001, PP.1 – 3).

تبنت الولايات المتحدة الأمريكية على الصعيدين الرسمي والشعبي توصيات تقرير لجنة ميتشل كأساس لتسوية النزاع الفلسطيني (الاسرائيلي) طوال المدة بين اوائل عام ٢٠٠١ وحتى نهاية إيار عام ٢٠٠٢، ومع تجدد اعمال العنف في المناطق الفلسطينية بين الفريقين المتنازعين بدأت الآمال التي عقدت على مهمة ميتشل تتلاشى، وازداد الشعور من قبل الولايات المتحدة الامريكية بالحاجة إلى التدخل مجدداً لوقف التدهور المستمر، وعندها قامت الادارة الأمريكية بأرســـال جورج تينيت (George Tenet) (ولد عام ١٩٥٣ في مدينة نيويورك، من أصـــل يوناني، نال عام ١٩٧٦ شهادة جامعية في العلاقات الدولية من جامعة جورج تاون في واشنطن، عمل في مجال الاستخبارات عام ١٩٩٣–١٩٩٥، شارك في اجتماعات بين السلطة الفلسطينية و(اسرائيل) عام ١٩٩٩، وفي مؤتمر كامب ديفيد ٢٠٠٠. Encyclopedia Britannica Library) رئيس المخابرات المركزية لإجراء محادثات امنية جديدة بين الفريقين المتنازعين، وبعد مفاوضات صعبة مع ممثلي الطرفين تم التوصل إلى ما سمي باتفاق تينيت الذي نصّ على:

- حث القيادة الفلسطينية على بذل الجهود المكثفة لوضع حد نهائي لنشاطات منظمات الرفض الفلسطينية.
- قيام (اسرائيل) بإعادة كل القوات العسكرية والاسلحة الثقيلة إلى المواقع التي كانت تتمركز فيها قبل بدء الانتفاضة الفلسطينية في التاسع والعشرين من أيلول عام ٢٠٠٠.

وفي الواقع فإن كلاً من تقرير ميتشل واتفاق تينيت قد نظرا إلى النزاع الفلسطيني (الاسرائيلي) على انه قضية أمنية وليس سياسية تتعلق بموضوع الاحتلال (الاسرائيلي) للأراضي الفلسطينية الأمر الذي يتطلب التفتيش عن حلول سياسية للنزاع، وليس وضع ترتيبات امنية بين الفريقين المتنازعين (صياح، ٢٠٠٣).

ومن الضروري ان نشير هنا الى انه وفي في بداية شهر آب عام ٢٠٠١ اعترضت الولايات المتحدة الأمريكية على قرار مجلس الأمن الذي يقضي بنشر قوة مراقبة أممية في الضفة الغربية وقطاع غزة، واصفاً إياه بأنه (القرار غير المتوازن وغير العملي)، كما تحدث بوش الابن عن الموضوع نفسه وذكر بإن مسألة المراقبين ينبغي أن يتفق عليها الطرفان، وذكر أيضاً انه على السلطة الفلسطينية أن تنبذ العنف والإرهاب بشكل واضح وصريح، وحمل كولن باول وزير الخارجية الامريكية الفلسطينيين مسؤولية التصعيد العسكري (الاسرائيلي)، واصفاً أعمال الفلسطينيين بالتحريضية ضد (اسرائيل) (صياح، ٢٠٠٣)، ولم تبذل جهداً واضحاً في إقناع (اسرائيل) بتغيير سياستها، وكان هناك تطابق واضح وصريح بين السياسة(الاسرائيلية) والأمريكية، اذ لخص عنوان رئيسي في صحيفة (واشنطن بوست) في شباط عام ٢٠٠٣، بأن: "**بوش وشارون يكاد كلاهما أن يتطابقا حيال سياسة الشرق الأوسط**" (الغمري، ٢٠٠١، ص٤٤٦؛ Kaiser, 2003).

ولكن رغم كل ما سبق تبين لي كباحث من خلال بداية حكم بوش الابن في المدة الممتدة من العشرين من كانون الثاني عام ٢٠٠١ وحتى العاشر من أيلول من العام نفسه، أنه كان ثابت على سياسة واحدة مؤيدة للكيان (لإسرائيل) وضاغطة على فلسطين، واتضح بأنه لم يكن بجعبته أي مبادرة جادة لحل القضية الفلسطينية وانه غض البصر عنها بالإساس، ومن جهة اخرى أتضح انه كانت هناك هيمنة (اسرائيلية) على قرار بوش الابن، ولا ننسى أيضاً العلاقة بين الاخير وشارون، التي اثمرت عنها سياسة واحدة متطابقة بينهما، واحدة مكملة للأخرى، ولا نذهب بعيداً عن الكونغرس في تلك المدة بالذات، الدعم الذي قدمته (اسرائيل) هو الاخر ساعد على تسويف للقضية الفلسطينية، وراح بوش الابن يدعي بأن الحكومة السابقة تركت عبء من المشاكل لا يستطيع حلها، ولو ركزنا على كل الذي تم سرده لرأينا الحقيقة وهي اهمال متواصل ومتعمد منه تجاه القضية الفلسطينية، رغم جدية الطرف الفلسطيني وتعاونهم مع إدارة بوش الابن منذ البداية، بل استبشروا خيراً بمجيئه الى السلطة، لكن الاخير انشغل بحماية (اسرائيل) وترك قضية فلسطين تبحث بنفسها عن حل لها.

ثانياً: أحداث الحادي عشر من ايلول عام ٢٠٠١ وتأثيرها على القضية الفلسطينية:

شكلت احداث الحادي عشر من أيلول عام ٢٠٠١ ضربة قاسية لسياسة الولايات المتحدة الأمريكية الخارجية، نتج عنها تغيرات في سياستها حيال العالم بشكل عام، اذ حاولت إدارة بوش الابن التقرب من العرب في سبيل كسب الدعم للحرب الأمريكية ضد الإرهاب، ومن هنا سعت إدارة بوش الابن إلى التخفيف من الشعور المعادي عليها في العالمين العربي والإسلامي، من خلال الضغط على (اسرائيل) لوقف سياستها التوسعية في الضفة الغربية، ودعم إنشاء دولة فلسطينية (مصطفى، ٢٠٠٧، ص٤٨).

حاول الجانبان الفلسطيني و(الاسرائيلي) استثمار الهجمات التي تعرضت لها الولايات المتحدة الامريكية لإقناعها بسلامة موقفه ومنطقية حججه، والحصول على الدعم والمساندة من الولايات المتحدة الامريكية للوصول إلى غايته، فالفلسطينيون أرادوا استكمال تحرير أراضيهم وإقامة دولتهم المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية، و(الاسرائيليون) هدفوا الى جعل الإرهاب صفة ملازمة للانتفاضة الفلسطينية، ومن ثم إطلاق العنان لآلة الحرب (الاسرائيلية) وذلك للقضاء على التنظيمات الفلسطينية الرافعة لشعار الخيار المسلح في مقاومتها، والعمل على إضعاف السلطة الفلسطينية إلى الحد الذي يجعلها راضخة ومتقلبة لما تعرضه عليها (الاسرائيليون) (جاد، ٢٠٠٢، ص١٠٢).

وصلت رسالة مفتوحة الى الرئيس بوش الابن في العشرين من أيلول عام ٢٠٠١، عنوانها (مشروع القرن الأمريكي الجديد) والتي وقع عليها عدد من المحافظين الجدد (منهم: وليم بينت، اليوث كوهين، آرونفريدبرغ، راؤول مارك غيرهتش، روبرت كاغان، تشارلز كروث همر، جين كيركباترك، وليم كريستول، ريتشاد بيرل، نورمان بودهورتز. عبد الله: على الموقع الالكتروني: www.grenc.com/show_article_main.cfm?id=11349)، ووصفت الرسالة (اسرائيل) بانها الحليف الأكثر عزماً ضد الإرهاب الدولي، وطلبت من الرئيس بوش الابن أن يدعمها دعما كاملاً (ميرشايمر، ووالت، ٢٠٠٧، ص٣٠٦).

وفي الثاني من تشرين الأول عام ٢٠٠١ أدلى الرئيس بوش الابن بتصريح قال فيه: "**إن الدولة الفلسطينية كانت دائماً جزءاً من التصور الأمريكي في حالة احترام حق (اسرائيل) في الوجود**" (سرور، على الموقع الالكتروني: http://estqlal.com/article.php?id=29337)، لذلك حصل ما هو أسوأ بالنسبة (اسرائيل)، ذلك من خلال تأكيده على قيام دولة فلسطينية مستقلة أن تكون القدس الشرقية عاصمتها، وصرح بانه يساندها، ويعد ذلك التصريح تطوراً مفاجئاً، علماً إن كلينتون عمل جاهداً من أجل حل قيام الدولتين ولم يتجرأ يوماً على التفوه بكلمة دولة

فلسطينية علناً إلا في الشهر الأخير من حكمه (خليفة، ٢٠٠٤، ص١٨٠؛ جريدة الاهرام المصرية، ٦ تشرين الأول ٢٠٠١)، ودعا بوش الابن في الخطاب نفسه، إلى اعتماد تقرير ميتشل كأساس لبداية التحرك نحو مفاوضات جادة، كما أكد على الموقف نفسه في المؤتمر الصحفي الذي عقده في الحادي عشر من تشرين الاول عام ٢٠٠١، ورد شارون على تلك الخطة بثورة غضب مدهشة، وبدأ يخشى أن تقوم الولايات المتحدة الامريكية بكسب العرب إلى جانبها على حساب (اسرائيل) (دبون، ٢٠٠٥، ص٢٣٣)، وحذر شارون بوش الابن من تكرار خطأ نيفيل تشامبرلين (Neville Chamberlain) (ولد عام ١٨٦٩ سياسي ينتمي إلى حزب المحافظين، كان رئيساً لبلدية مدينة برمنغهام ومثّل المدينة بعدها في البرلمان عام ١٩١٨، ووزيراً للمالية عام ١٩٣١، وتولى منصب رئاسة الوزراء عام ١٩٣٧، وتوفي بسبب اصابته بمرض سرطان القولون عام ١٩٤٠ عن عمر يناهز ٧١ سنة. Encyclopedia Britannica Library) رئيس الوزراء البريطاني الأسبق عام ١٩٣٧ عندما حاول استرضاء ألمانيا النازية، بأنه عرض على هتلر جزءاً من تشيكوسلوفاكيا، وقال شارون بذلك الصدد مخاطباً بوش: **"لا تحاول استرضاء العرب على حسابنا، (اسرائيل) لن تكون تشيكوسلوفاكيا، (اسرائيل) ستحارب الإرهاب"**، وصرح بوش بأنه كان غاضباً من الذي شبه عمله بعمل النازيين، واتصل البيت الأبيض بشارون واعلمه بأن تصريحاته غير مقبولة، وقدم شارون اعتذاراً على ذلك للبيت الأبيض (مجلة الدراسات الفلسطينية، ٢٠٠١، ص١٧٨).من الجدير بالذكر وفي تشرين الأول عام ٢٠٠١ وبعد اغتيال رحبعام زئيفي (Rehoboam Zeevi) (ولد عام ١٩٢٦ في مدينة القدس، نادى بفكرة الترانسفير والمقصود بهذا المصطلح الترحيل أي ترحيل كل العرب في فلسطين إلى بلدان عربية أخرى، خدم في صفوف البالماخ والجيش (الاسرائيلي) عام ١٩٤٢، تقاعد من الخدمة العسكرية عام ١٩٧٣، وزيراً للسياحة (الاسرائيلي) عام ٢٠٠١، قتل على يد الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في ١٧ تشرين الأول ٢٠٠١ عن عمر ناهز ٧٥ سنة. Encyclopedia Britannica Library) وزير السياحة (الاسرائيلي) على يد الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، قام جيش الدفاع (الاسرائيلي) باجتياح عدد كبير من المناطق الفلسطينية التي كانت تحت سيطرة السلطة الفلسطينية في الضفة الغربية، وطلب الرئيس بوش الابن شخصياً من الحكومة (الاسرائيلية) سحب قواتها من المناطق التي اجتاحتها فوراً، معبراً عن ذلك بقوله: **"إنني آمل أن يسحب (الاسرائيليون) جيشهم في أسرع وقت ممكن"** ورفضت الحكومة (الاسرائيلية) طلب بوش وقالوا بأنهم سيسحبون جيشهم عند اطمئنانهم بأن عرفات سيطرد ويقضي على الإرهاب القادم من الاراضي الفلسطينية (جريدة رأي اليوم، ٩ تشرين الثاني ٢٠١٤)، وكتبت صحيفة الغارديان: **"لقد أثار شارون أكبر عاصفة مواجهة مع واشنطن منذ ولاية جورج بوش حيث رفض بوضوح سافر الطلب الأمريكي لإنهاء الاحتلال للأراضي الفلسطينية والذي يهدد بقاء عرفات"**، وهنا تحرك شارون ومساندوه من اللوبي (الاسرائيلي) في الولايات المتحدة الامريكية بسرعة لحل الخلاف المتنامي بين الإدارة الأمريكية والحكومة (الاسرائيلية)، بإقناع الرئيس بوش الابن ومعاونيه والشعب الأمريكي بأن الولايات المتحدة الامريكية و(اسرائيل) تواجهان الخطر نفسه المشترك من الإرهاب، وأن المسؤولين (الاسرائيليين) ومفاتيح جماعات اللوبي (الاسرائيلي) كرروا تأكيداتهم على انه في السنوات القليلة القادمة لن يكون هناك فرق حقيقي بين أكبر إرهابي وياسر عرفات وبالتالي فإنه يتوجب على الولايات المتحدة الامريكية و (اسرائيل) ليس فقط عزل ومقاطعة الرئيس الفلسطيني المنتخب سياسياً وعدم التعامل معه، بل يجب حصاره في مقره وتقييد حركته بوصفه شريكاً للإرهاب (ميرشايمر، ووالت، ٢٠٠٧، ص٣٠٨).

دعا شارون لإقناع الرأي العام العالمي عامة والغربي خاصة، بأن ما تتعرض له (اسرائيل) من هجمات هي نفسها التي تعرضت لها الولايات المتحدة الامريكية وما تتعرض له القوات الغربية في افغانستان، ومع تصاعد وازدياد عمليات القتل والاجتياحات ضد المدن الفلسطينية، تحركت مطالبة (اسرائيل) بوقف الاجتياحات، ولكن بدون إلقاء اللوم كما في المعتاد على الفلسطينيين، وقال الرئيس بوش الابن: **"أدعو الرئيس ياسر عرفات إلى أن يقوم بما عليه لمنع أذية المواطنين (الاسرائيليين)"** (يوسف، ٢٠١٤، ص١٠٦).

ولكن من المهم أن نلاحظ سعي الرئيس بوش الابن بعد النصر الأمريكي المتمثل في اسقاط نظام طالبان عن حكم افغانستان، إلى انعاش عملية السلام بين الفلسطينيين و(الاسرائيليين)، فقد تحدث في مجلس الأمم المتحدة في العاشر من تشرين الثاني عام ٢٠٠١ قائلاً: **"نحن نبذل الجهد لكي نرى يوماً دولتين (اسرائيلية) وفلسطينية، تعيشان بسلام بحدود آمنة ومعترف بها ... ولكن السلام لن يأتي طالما وجد التحريض عليه"**، ثم تلته الخطوة الثانية في جهود السلام الأمريكية في خطاب كولين باول وزير الخارجية في التاسع عشر من الشهر نفسه، أكد فيه على أن حل النزاع الفلسطيني (الاسرائيلي) يكمن في قيام دولتين فلسطينية و(اسرائيلية) جنباً إلى جنب ضمن حدود آمنة ومعترف بها (مجلة الدراسات الفلسطينية، ٢٠٠٢، ص١٧٥؛ جريدة رأي اليوم، ٩ تشرين الثاني ٢٠١٤)، ولكي يطلق الرؤية الأمريكية للسلام المعلنة، فضلاً عن الوعود بالمعونة الاقتصادية، أرسل كولين باول وزير الخارجية للاجتماع بالوفود الفلسطينية و(الاسرائيلية) للوصول إلى وقف إطلاق النار في المفاوضات التي فشلت حينها (Freedman, 2005)، ومع ذلك فقد رفض بوش لقاء ياسر عرفات في الأمم المتحدة، وكان ذلك الرفض البداية

الفعلية لتجاهله، وتحدثت كوندليزا رايس (Condoleezza Rice) (ولدت عام ١٩٥٤ في مدينة برمنغهام في ولاية ألاباما، وعانت في فترة طفولتها من العنصرية، انتقلت أسرتها إلى مدينة دنفر في ولاية كولوراد في عام ١٩٦٧، وحصلت على شهادة في العلوم السياسية من جامعة دنفر، وبعد ذلك حصلت على الماجستير في العلوم السياسية من جامعة نوتردام وحصلت على الدكتوراه من كلية العلاقات الدولية في جامعة دنفر، مستشارة الأمن القومي الأمريكي ٢٠٠١ – ٢٠٠٥، وهي أول امرأة من أصل إفريقي تصبح وزيرة خارجية الولايات المتحدة من عام ٢٠٠٥ – ٢٠٠٩.Encyclopedia Britannica Library) مستشارة الأمن القومي الأمريكي أنذاك، عن عرفات قائلة: **"لا يمكن أن يساعدنا طالما أنه يعانق حزب الله وحماس"** (يوسف، ٢٠١٤، ص١٠٧).

ولتوضيح ذلك دعا شارون في الأول من كانون الاول عام ٢٠٠١ شارون لزيارة البيت الابيض، وعقد هناك لقاء ودي مع الرئيس بوش الابن، وفي الوقت نفسه هاجم الجيش (الاسرائيلي) أهدافاً في غزة، ولم ينتقد الرئيس بوش الابن السياسة (الاسرائيلية) كما لم يطلب من شارون ضبط النفس مثلما فعل عقب أحداث الحادي عشر من أيلول مباشرة، وأكد المتحدث باسم البيت الابيض: **"أن (اسرائيل) حكومة ذات سيادة، ولها الحق في العيش في أمان"**، وفي المقابل طلب الرئيس بوش الابن من الرئيس عرفات أن يقوم بالمزيد من الاجراءات لوقف الهجمات العسكرية ضد (اسرائيل) (عز الدين، ٢٠٠٦، ص٢٣٧).

من اجل ذلك وفي السابع من شباط عام ٢٠٠٢ زار شارون مرة ثانية البيت الابيض، وعقد اجتماعاً ودياً مع الرئيس بوش الابن، وأعاد الأول تكرار الاتهام بأن ياسر عرفات يدعم الإرهاب وذلك شكل العائق الأساس أمام تسوية الصراع الفلسطيني والعربي (الاسرائيلي)، وكان التصريح بحضور الرئيس بوش الابن وبالتالي فانه يتفق مع وجهة نظر شارون، وكرر ذلك مراراً أن على عرفات أن يتخذ المزيد من الاجراءات لمنع الهجمات العسكرية ضد (اسرائيل)، كما أن الاخيرة اقنعت الادارة الأمريكية من خلال تقاريرها بأن عرفات يقف وراء حادثة السفينة (كارين أ) (سفينة نقل محملة بخمسين طن من الأسلحة والمتفجرات، كانت متجهة في طريقها من إيران، عندما احتجزتها البحرية (الاسرائيلية) في البحر الأحمر، وبدا أن وجهتها النهائية إلى غزة، بالرغم من عدم وضوح الدليل على ذلك. (سالم، ٢٠٠٩، ص٤٠)، واتفق بوش الابن مع (اسرائيل) تلك المرة، وصرح شارون من جانبه في البيت الابيض: **" لقد سمع عرفات ما قلناه ولا يمكن أن أكون أكثر وضوحاً ... عليه أن يقوم بكل ما بوسعه لمكافحة الإرهاب ... وواضح أننا فوجئنا أولاً، ثم أصيبوا بخيبة أمل عندما ظهرت السفينة (كارين أ) محملة بالأسلحة، وهي أسلحة لا يمكن أن تكون مخصصة إلا لأمر واحد، وهو الترهيب"** (جاد، ٢٠٠٣، ص٢١).

أصدر أرييل شارون أوامره إلى الجيش (الاسرائيلي) باجتياح مدن الضفة الغربية في التاسع والعشرين من أذار عام ٢٠٠٢ على أثر العملية التفجيرية التي حصلت في مدينة نتانيا والتي تبنتها حركة حماس وأدت إلى مقتل ما يقرب من ثلاثين (اسرائيلياً)، وفي خطاب الرئيس الأمريكي في الرابع من نيسان عام ٢٠٠٢، حدد فيه الموقف الأمريكي من الاجتياح، إذ حمل الرئيس ياسر عرفات المسؤولية عن فشله في تنفذ تعهداته بالقضاء على ما أسماه الأعمال الإرهابية (جاد، ٢٠٠٢، ص٩١)، وعلى أثر ذلك رغبت الولايات المتحدة الأمريكية في منح شارون الوقت الكافي ليكمل مخططه الهجومي، وكانت التصريحات الأمريكية متناقضة وتحمل في طياتها تآمراً واضحاً على الفلسطينيين، وفي الوقت الذي كان فيه المسؤولون الأمريكيون يطالبون الكيان (الاسرائيلي) بإنهاء عملياتها العسكرية ووقف التوغل والانسحاب من المناطق الفلسطينية التي تم اجتياحها، وكان الرئيس بوش الابن وادارته يؤكدون على أن ما تقوم به(اسرائيل) هو دفاع مشروع عن النفس، الأمر الذي يعني أن الطرف الأمريكي يشجع شارون ويؤمن له الغطاء الكافي لمواصلة الحرب، وقد منعت حصول أي نقاش جدي في الأمم المتحدة للانتهاكات (الاسرائيلية) لحقوق الإنسان الفلسطيني تحت طائل استخدام حق النقض الفيتو إلى أن استكمل (الاسرائيليون) حلقات المرحلة الأولى من حربهم العدوانية ضد الشعب الفلسطيني (أحمد، ٢٠١٤، ص٥٧).

وبالمقابل كان الاستهداف الأمريكي لشخص الرئيس الفلسطيني واضحاً، من خلال اعلان البيت الابيض مجدداً أن الشعب الفلسطيني يستحق قيادة أفضل، وتكرر ذلك على لسان كوندليزا رايس مستشارة الامن القومي في الخامس من أيار عام ٢٠٠٢ في حديث تلفزيوني لها، قالت: **"ان القيادة الفلسطينية الحالية ليست هي القيادة السليمة لإقامة دولة فلسطينية"** (جريدة البيان الاماراتية، ٣ حزيران ٢٠٠٢)، وبعد يومين من حديثها، صرح الرئيس الأمريكي، قائلاً: **"إن أحد الأشياء التي أعتقد أنها مهمة، هو أن نبدأ فوراً في المساعدة على إعادة بناء قوة أمنية في فلسطين تحارب الإرهاب، وتجلب بعض الاستقرار إلى المنطقة ... وإننا في الوقت نفسه بحاجة للعمل من أجل مؤسسات أُخرى، دستور مثلاً، إطار لتطوير دولة تستطيع أن تساعد على جلب أمن وأمل للشعب الفلسطيني"** (مجلة الدراسات الفلسطينية، ٢٠٠٢، ص١٩٩)، وانتقده كذلك

عند استقباله شارون في واشنطن في العاشر من حزيران من العام نفسه، قائلاً: "**عرفات خيب آماله وآمال الشعب الفلسطيني**" (عاروري وآخرون، ٢٠٠٢، ص٢٩٠).

ثالثاً: جورج بوش الابن واصلاح مؤسسات السلطة الفلسطينية:

واجهت السلطة الوطنية الفلسطينية منذ الأيام الأولى لقيامها عام ١٩٩٤ تحدي إقامة نظام سياسي فلسطيني بكل ما يتضمنه ذلك من إعداد الأطر الدستورية والقانونية والبناء المؤسسي، وطال تلك التجربة على امتداد السنوات الماضية العديد من جوانب الخلل في مختلف نواحي البناء المؤسسي، مما أدى إلى ظهور دعوات الاصلاح من قبل الشارع الفلسطيني وبعض مؤسساته، كما امتدت تلك الدعوات لتشمل جهات دولية متعددة يأتي في مقدمتها الدول الراعية للعملية السلمية والمؤسسات الدولية المعنية بالقضية الفلسطينية (أبو دية، https://www.pcpsr.org/sites/default/files/ahmadbudaye.pdf)، ورغم تعدد دعوات الاصلاح وتعدد المجموعات (تمثلت المجموعة الأولى عدد من أعضاء المجلس التشريعي، والثانية من قيادات المنظمات الأهلية ومؤسسات المجتمع المدني، والثالثة عدد من أساتذة الجامعات ومراكز البحوث والدراسات الذين طوروا الكثير من المقترحات ودعوات ومطالبات الإصلاح والبرامج التدريبية ونشروا مجموعات من التشريعات الفلسطينية. Brown, 2002, PP.5 – 7) الداعمة لتلك العملية إلا أنها لم تعمل بشكل متحد ومندمج أو من خلال أجندة إصلاح واضحة ومفعلة (أبو دية، الموقع الالكتروني، https://www.pcpsr.org/sites/default/files/ahmadbudaye.pdf).

أدلى الرئيس بوش الابن بخطاب في الخامس من نيسان عام ٢٠٠٢، بعد مرور أسبوعين من عملية السور الواقي، قال فيه: "**الرؤية الأمريكية تتقاطع مع الرؤية (الاسرائيلية)، في ضرورة القضاء على الإرهاب الفلسطيني**"، وبالتالي فهو قدم تغطية سياسية كاملة للعدوان، واتضحت الرؤية الأمريكية بعدم رغبتها في حل القضية الفلسطينية، واستدارت عن معالجة الموضوع بما هو احتلال إلى معالجة أخرى (إصلاح الوضع الفلسطيني)، اذ دعا كل من كونداليزا رايس، وكولين باول وزير الخارجية، إلى قيادة فلسطينية جديدة، تكون أكثر جدية في محاربة الإرهاب، والمضي قدماً في تسوية سياسية للصراع الفلسطيني (الاسرائيلي) (سالم، ٢٠٠٩، ص٤٦).

دعا الرئيس بوش الابن في السابع من أيار عام ٢٠٠٢ إلى إصلاح المؤسسات الفلسطينية، وهو الموضوع نفسه الذي طرحه تنيت للنقاش في جولته إلى المنطقة في الثاني من حزيران من العام نفسه، كما أكد الرئيس الأمريكي آنذاك بأن الخطوة المباشرة المطلوب البدء بها فوراً، هي إصلاح المؤسسات الفلسطينية، أي بناء سلطة فلسطينية موثوقة أمريكياً، وحينها وصلت الولايات المتحدة الامريكية إلى قناعة بأن السلطة الفلسطينية لا يمكن الوصول معها إلى حل، وأنه يجب التخلص منها بأي شكل من الإشكال (سالم، ٢٠٠٩، ص٤٦).

ومن الجدير بالذكر انه في الثاني عشر من حزيران عام ٢٠٠٢ تحدث كولين باول وزير الخارجية الأمريكي عن دولة فلسطينية انتقالية أو مؤقتة، وكان ذلك تمهيد لخطاب الرئيس بوش الابن في الرابع والعشرين من الشهر نفسه، قائلاً: "**السلام يتطلب قيادة فلسطينية جديدة ومختلفة... إنني أدعو الشعب الفلسطيني إلى انتخاب زعماء جدد لا يشينهم الإرهاب، وادعوهم إلى بناء دولة ديمقراطية ترتكز على التسامح والحرية. أن الولايات المتحدة الامريكية تدعم تطلعات الفلسطينيين بقيام دولتهم، وحينما تكون هناك قيادات جديدة للشعب الفلسطيني ومؤسسات جديدة وترتيبات أمنية جديدة مع جيرانه، فإننا سنؤيد قيام دولة فلسطينية، تكون حدودها وجوانب معينة من سيادتها مؤقتة إلى حين الاتفاق عليها في إطار تسوية نهائية في الشرق الأوسط. لن تقوم الدولة الفلسطينية أبداً بالإرهاب، سوف تبنى من خلال الإصلاح، ويجب أن يكون الإصلاح أكثر من مجرد تغيير شكلي أو محاولة مغلفة للحفاظ على الوضع الراهن، وسوف يتطلب الإصلاح الحق مؤسسات سياسية واقتصادية جديدة تماماً تعتمد على الديمقراطية**" (مركز المعلومات الوطني الفلسطيني – وفا، على الموقع الالكتروني: info.wafa.ps/atemplate.aspx?id=4940)، وربط بوش الابن بين نجاح الإصلاح وإقامة الدولة الفلسطينية، اذ كان يرى ضرورة وجود دولتين ذاتا سيادة كحل أمثل للصراع (أبو القرايا، على الرابط الالكتروني: /hadaracenter.com/pdfs)، وبرغم النقد الذي وجه لخطاب الرئيس الأمريكي بوش الابن، يمكن القول إنه تضمن الكثير من الإيجابيات من وجهة نظر المصالح الفلسطينية كان أهمها التأكيد على التزام الولايات المتحدة القوي بضرورة قيام الدولة الفلسطينية، فقد جاء ذكر الدولة الفلسطينية ستة عشر مرة في خطاب الرئيس الأمريكي (القرعي، ٢٠٠٣، ص١١٤).

أكدت اللجنة الرباعية (تأسست في مدريد أيار ٢٠٠٢، وتتكون اللجنة من الولايات المتحدة وروسيا الاتحادية والاتحاد الأوربي والأمم المتحدة. شعث، ٢٠٠٨، ص١٨٤) الراعية للعملية السلمية في الشرق الأوسط في أيلول عام ٢٠٠٢ على أن الإصلاحات السياسية والاقتصادية والأمنية الفلسطينية مكون أساسي ومكمل لعملية السلام في المنطقة العربية ولاسيما القضية الفلسطينية (أبو دية، الموقع الالكتروني،

https://www.pcpsr.org/sites/default/files/ahmadbudaye.pdf)، وقامت بتشكيل فريق عمل لمتابعة عملية الإصلاح على المستوى المحلي، وفريق آخر على مستوى الدول الداعمة لعملية الإصلاح الفلسطيني، اذ شكلت مجموعات دعم في سبعة مجالات هي، المسائلة المالية، اقتصاد السوق، القضاء وسيادة القانون، الإدارة العامة والخدمة المدنية، الانتخابات، الحكم المحلي والتمتع المدني، بينما يجري التعامل مع الإصلاحات المتعلقة بالأمن بشكل منفصل عن نطاق فريقي العمل المحلي والدول الداعمة (أبو دية، الموقع الالكتروني، https://www.pcpsr.org/sites/default/files/ahmadbudaye.pdf).

وقع الرئيس بوش الابن وثيقة إستراتيجية الأمن القومي للولايات المتحدة الامريكية في السابع عشر من أيلول عام ٢٠٠٢، والتي تضمنت التزاماً أمريكياً بقيام دولة فلسطينية مستقلة وديمقراطية وقابلة للحياة تعيش جنباً مع (اسرائيل) في سلام وأمن، وأن الفلسطينيين مثل كل الشعوب يستحقون حكومة تخدم مصالحهم وتسمع صوتهم وأن الولايات المتحدة الامريكية ستواصل تشجيع جميع الأطراف للنهوض بمسؤولياتهم لتحقيق تسوية عادلة وشاملة للصراع، وأكدت الوثيقة على أن النشاط الاستيطاني (الاسرائيلي) في الأراضي المحتلة لابد أن يتوقف (شعث، الموقع الالكتروني، democraticac.de/?p=7186).

رابعاً: مبادرات الولايات المتحدة الأمريكية من أجل السلام:

بعد وقوع احداث الحادي عشر من أيلول عام ٢٠٠١، وبعدما خرجت الولايات المتحدة الأمريكية منتصرة من الحرب التي شنتها على العراق عام ٢٠٠٣، وبتدمير الأخير تدميراً تاماً، أصبح هناك فعل ورد فعل في الشارع العربي، منتقد لسياسة الولايات المتحدة الأمريكية، فأصبح من الضروري ايجاد حلول سلمية في المنطقة العربية، والخروج من أجواء الحرب والإرهاب الذي طال الولايات المتحدة الأمريكية والانتقال إلى مبادرات سلمية بشأن الصراع الفلسطيني والعربي (الاسرائيلي)، فأبدت بعد ذلك جل اهتمامها بالقضية الفلسطينية، والتي تنظر إليها بانها مفتاح علاقتها مع المنطقة العربية بشكل عام، فكان لها مبادرات بشأن عملية السلام في الشرق الأوسط، ومنها الاتي:

أ. خارطة الطريق

قامت اللجنة الرباعية بالبدء بمتابعة ودعم عملية التسوية للصراع الفلسطيني (الاسرائيلي) بعد خطاب بوش الابن في الرابع والعشرين من حزيران عام ٢٠٠٢، وتواصلت اجتماعات اللجنة للوصول إلى تصور لتنفيذ ما تضمنه خطاب الرئيس الأمريكي، ولاحت أخيراً بشائر أمل جديد لاستئناف عملية السلام في الشرق الأوسط بعد توقفها (الأمم المتحدة، ٢٠٠٣، ص٥)، ففي الثلاثين من نيسان عام ٢٠٠٢ وضعت خطة خارطة الطريق من أجل أنهاء الصراع الفلسطيني (الاسرائيلي) بحلول عام ٢٠٠٥، من خلال إقرار الاتفاق على الدولة الفلسطينية ذات الحدود المؤقتة، وإطلاق مفاوضات قضايا الحل النهائي على أساس قرارات مجلس الأمن رقمي (٢٤٢، ٣٣٨) (القرار رقم ٢٤٢: القرار الذي تم اصداره من مجلس الأمن في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٦٧ والذي نص على انسحاب (اسرائيل) من المناطق التي احتلتها في الحرب، وإنهاء كل مظاهر الحرب، واحترام سيادة الدول، مع ضمان حرية الملاحة في الممرات المائية، والقرار رقم ٣٨٣: والذي اصداره مجلس الأمن في ٢٢ تشرين الأول ١٩٧٣، والقاضي بوقف اطلاق النار بين العرب و(اسرائيل) في الحرب. التميمي، ٢٠١٦، ص٤٠٠ – ٤٠١)، التي تنهي الاحتلال الذي بدأ عام ١٩٦٧ (ينظر: خطة خارطة الطريق، ٢٠٠٣، على الموقع الالكتروني: http://www.wafainfo.ps/pdf/Roadmap).

اشتملت خارطة الطريق على ثلاث مراحل، تتضمن كل مرحلة على مجموعة من الالتزامات على الجانبين الفلسطيني و(الاسرائيلي)، وهي:

- **المرحلة الأولى:** تنتهي في مدة أقصاها أيار عام ٢٠٠٣ ويتم خلالها الاعتراف المتبادل والوقف فوري وغير المشروط لإطلاق نار لإنهاء النشاط المسلح وعمال العنف ضد (الاسرائيليين) أين ما كانوا، ويقوم الفلسطينيين بإصلاح سياسي شامل، بما في ذلك صياغة دستور فلسطيني وإجراء انتخابات، تنسحب (اسرائيل) من جميع المناطق الفلسطينية التي تحتلها منذ الثامن والعشرين من ايلول عام ٢٠٠٠ ولا يحدث المزيد من الانسحابات، وعلى (اسرائيل) ان تتجنب القيام بعمليات الترحيل وشن الهجمات ضد المدنيين وهدم المنازل والممتلكات الفلسطينية، ويقوم بإعادة فتح المؤسسات الفلسطينية في القدس الشرقية، وتحسين الوضع الإنساني وتخفيف القيود المفروضة على حركة الأشخاص والبضائع، وتجميد التوسع الاستيطاني وتفكيك جميع البؤر الاستيطانية التي تمت إقامتها منذ آذار عام ٢٠٠١ (الأمم المتحدة، ٢٠٠٣، ص٣ – ٤ ؛ الشقاقي، وأحمد، على الموقع الالكتروني: www.pcpsr.org/ar/node/295).
- **المرحلة الثانية:** امتدت بين حزيران وتشرين الاول عام ٢٠٠٣، عقد خلالها مؤتمر دولي لدعم إنعاش الاقتصاد الفلسطيني وإطلاق عملية تفضي إلى إنشاء دولة فلسطينية مستقلة ذات حدود مؤقتة، وإحياء الاتصالات المتعددة الأطراف بشأن قضايا كالموارد المياه الإقليمية، والبيئة، والتنمية الاقتصادية، واللاجئين، وتحديد الأسلحة، وتعيد الدولة العربية الصلات التي كانت قائمة بينها وبين (اسرائيل) قبل.

●**المرحلة الثالثة:** امتدت بين عامي ٢٠٠٤ – ٢٠٠٥، عقد خلالها المؤتمر الدولي الثاني واتفقوا فيه على إنهاء الصـــراع، واتفاق حول الحدود النهائية، وتوضيح المسائل الخلافية حول مصير القدس واللاجئين والمستوطنات، وتقبل الدول العربية إقامة علاقات طبيعية كاملة مع (اسرائيل) (خطة خارطة الطريق، ٢٠٠٣، الموقع الالكتروني: http://www.wafainfo.ps/pdf/Roadmap).

وقد أعلن الطرف (الاســرائيلي) عن معارضــته لبعض بنودها والموافقة على البعض الآخر، وقدمت الحكومة (الاســرائيلية) اربعة عشــر تحفظاً (جريدة رأي اليوم، ٩ تشرين الثاني ٢٠١٤)، أهمها:

●استبدال وإصلاح القيادة الحالية في السلطة الفلسطينية بما فيهم ياسر عرفات غير ذلك لا تقدم للمرحلة الثانية.

●تشرف الولايات المتحدة الامريكية على مراقبة العملية وليس اللجنة الرباعية.

●طابع الدولة الفلسطينية المؤقتة سيجري تحديده من خلال المفاوضات، والدولة المؤقتة ستكون منزوعة السلاح بحدود مؤقتة وتتمتع بـــــــبعض جوانب السيادة، وتكون خاضـعة للسيطرة (الاسرائيلية) التي تحدد دخول وخروج جميع الأشخاص والبضـائع، فضـلاً عن مجالها الجوي وطيفها الكهرومغناطيسي من راديو وتلفزيون وإنترنت ورادار.

●الاعتراف بالكيان (الاسرائيلي) كدولة يهودية وكذلك التنازل عن حق عودة اللاجئين إليها.

●قبيل البدء بمحادثات التسوية النهائية لن يتم التطرق إلى المستوطنات والقدس والحدود.

●عدم الإشارة إلى أحكام أخرى غير قراري الأمم المتحدة ٢٤٢ و٣٣٨، وعدم الإشارة إلى مبادرات سلام أخرى.

●الانسحاب إلى ما قبل الثامن والعشرين من أيلول عام ٢٠٠٠ سيكون مشروطاً.

●(اسرائيل) غير معني بتقرير برتيني القاضي بتحسين الأوضاع الإنسانية للفلسطينيين.

●الـدول العربيــة ســتســاعــد في العمليــة من خلال إدانــة النشـــاط الإرهـابي (شـــعبــان، والمســلمي، الموقع الالكتروني: www.oppc.pna.net/mag/mag9-10/new_page_3.htm).

وقد أعرب الطرف الفلسطيني عن قبوله لخارطة الطريق مرغماً، رغم تأشيراته على بعض الملاحظات منها:

●ضرورة إعطاء المراقبة للجنة الراعية في كل المجالات.

●وضع مراقبين دوليين على الأرض ما بين القوات (الاسرائيلية) والمناطق الفلسطينية.

●الانسحاب من المناطق المحتلة ووقف الاغتيالات بحق الكوادر والقيادات الفلسطينية.

●وقف التحريض على الفلسطينيين قيادة وشعب في وسائل الإعلام وكتب التدريس والتصريحات (الاسرائيلية) الداخلية والخارجية.

●وقف الحصار وإلقاء حواجز الطريق، والتوقف عن التدخل في الشؤون الفلسطينية الداخلية.

●الكف عن التصرف في أموال السلطة الفلسطينية المحتجزة في (اسرائيل) وتحرير هذه الأموال بالكامل.

●وقف الاستيطان بكل أشكاله، وإلغاء مشاريع نهب الأراضي الفلسطينية، وإزالة الجدار العنصري (أحمد، ٢٠١٠، ص١٢٦ – ١٢٧).

القى الرئيس بوش الابن في التاســع من ايار عام ٢٠٠٣ خطاباً في جامعة ســاوث كارولينا بمدينة كولومبيا، لم يتطرق فيه إلى خارطة الطريق، رغم إنه تطرق إلى الموضـوع الفلسطيني (سالم، ٢٠٠٩، ص٥١)، وفي الثالث والعشرين من الشـهر نفسـه، صـدر بيان عن البيت الأبيض عن كولين باول وزير خارجيته، وكونداليزا رايس مسـتشـارته للأمن القومي، جاء فيه: "**قدمت خارطة الطريق إلى (اسـرائيل) بطلب من الرئيس، على أن يستجيب بمساهمات لهذه الوثيقة من شأنها أن تدفع عجلة السلام الحقيقي إلى الأمام، وقد تلقت حكومة الولايات المتحدة رداً من حكومة (اسـرائيل)، يوضـح مخاوفها الجوهرية بشـأن خارطة الطريق، وتشـاطر حكومة الولايات المتحدة حكومة (اسـرائيل) رأيها، بأن هذه اهتمامات حقيقية وسـوف نعالجها كلياً وجذرياً في تنفيذ خارطة الطريق، لتحقيق رؤية الرئيس المعلنة في الرابع والعشـرين من حزيران عام ٢٠٠٢**" (سالم، ٢٠٠٩، ص٥١).التقى الرئيس بوش الابن شارون رئيس الوزراء (الاسرائيلي) في واشنطن في الرابع عشر من نيسان عام ٢٠٠٤، اذ سلم الرئيس بوش الابن للأخير رسالة عرفت باسم (رسالة الضمانات الأمريكية (لإسرائيل)، ومضمونها استجابة أمريكية كاملة موثقة رسمياً للتحفظات (الاسرائيلية) الأربعة عشر وقضـايا التسوية النهائية، إذ التزمت الولايات المتحدة الراعي الأسـاسي لعملية السلام، بأنه لا يمكن الوصول إلى تسوية دائمة ما لم يوافق الجانب الفلسطيني على ضم الكتل الاستيطانية الرئيسية إلى (اسرائيل)، ولا تقتصـر تلك الضـمانات على قضـايا مفاوضـات الوضـع الدائم حسب المرحلة الثالثة من خطة خارطة الطريق، بل تتضـمن أيضـاً التزامات هامة تتعلق بالخطة، وتنحاز تماماً (لإسـرائيل)، منها ما هو خاص بالاسـتيطان في القدس، ومن الناحية العملية، نسـفت الضـمانات الخطة بحيث سـنحت الفرصـة للكيان عمل ما

يشاء (سرور، على الموقع الالكتروني: http://estqlal.com/article.php?id=29337).التزمت فلسطين بخارطة الطريق، وقامت بتوحيد سلطاتها الأمنية في ثلاثة أجهزة، واستحدثت منصب رئيس الوزراء الذي تولاه محمود عباس (ولد عام ١٩٣٥ في مدينة صفد شمال فلسطين، في عام ١٩٥٧ عمل في وزارة التربية والتعليم القَطَرِية مديراً لشؤون الموظفين، زار خلالها الضفة الغربية وقطاع غزة عدة مرات لاختيار معلمين وموظفين للعمل في قطر، واستمر في عمله حتى عام ١٩٧٠ حيث تفرغ كلياً للعمل الوطني، أكمل محمود عباس دراسته حتى حصل على شهادة الدكتوراه من معهد الاستشراق في موسكو عام ١٩٨٢، أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية منذ العام ١٩٩٦ وحتى انتخابه رئيساً للمنظمة في العام ٢٠٠٤، ورئيساً لفلسطين بعد وفاة ياسر عرفات ٢٠٠٤.Encyclopedia Britannica Library)، وقامت بإجراء العديد من التعديلات الحكومية وخصوصاً في الجوانب المالية والاقتصادية لتأكيد الشفافية، وتمكنت السلطة من إقناع الفصائل الفلسطينية بإعلان التهدئة من جانب واحد في الثاني والعشرين من الشهر نفسه، ثم إعلان وقف إطلاق النار بين السلطة و(اسرائيل) في الثامن من شباط عام ٢٠٠٥ (سالم، ٢٠٠٩، ص٥٤).

لم تمارس الولايات المتحدة الامريكية أي ضغط على (اسرائيل) من أجل تنفيذ خارطة الطريق، بل وافقت على تحفظاته الأربعة عشر التي طرحتها على خارطة الطريق، وقد دشن الرئيس بوش الابن منعطفاً جديداً في الانحياز السافر له حينما أعلن في مؤتمر صحفي مشترك مع شارون رئيس الوزراء (الاسرائيلي)، أنه ليس من المقبول (لإسرائيل) أن تعود إلى حدود عام ١٩٦٧، أو تزيل المستوطنات (الاسرائيلية) في الضفة الغربية، أو تقبل عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى داخل (اسرائيل)، ويعني ذلك أن الولايات المتحدة الامريكية أيدت صراحة ضم (اسرائيل) لأجزاء كبرى من الأراضي المحتلة، وتنكرت لتطبيق قرارات الأمم المتحدة بخصوص اللاجئين الفلسطينيين (شعث، الموقع الالكتروني، democraticac.de/?p=7186).ذكر جواد الحمد مدير مركز دراسات الشرق الأوسط في الثلاثين من تشرين الثاني عام ٢٠٠٨، الوصف الحقيقي لخارطة الطريق، في حوار بإذاعة مونتي كارلو مع مايكل بالتييه مدير مكتب التواصل الإقليمي في وزارة الخارجية الأمريكية اذ قال: **"بالنسبة لخارطة الطريق، يجب أن نشير أنها قامت على قاعدة تفكيك المقاومة الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة بما يسمى تفكيك البنى التحتية للإرهاب، وقد جرى من قبل السلطة الفلسطينية منذ عام ٢٠٠٢ حتى عام ٢٠٠٣ إجراءات حادة وعنيفة تسببت بإشكالات للشعب الفلسطيني وقسمت الشعب الفلسطيني وملأت سجونها بالكثير من المطلوبين لديها بحجة المقاومة، وحاولت منع إطلاق الصواريخ بكل قوة، لكن (اسرائيل) في المقابل لم توقف الاستيطان، ولم تعد انتشار قواتها إلى حدود الثامن والعشرين من ايلول عام ٢٠٠٠ كما نصت المرحلة الأولى من خارطة الطريق، ومع ذلك يمكن التقييم كما قيمناها من خلال دراسة موسعة حول خارطة الطريق حيث تبين أن ٨٥٪ من خارطة الطريق في المرحلة الأولى قد تم تنفيذها فلسطينياً مقابل ١٣٪ من التزامات (اسرائيل) قد تم تنفيذها، ومع ذلك تضغط أمريكا على الجانب الفلسطيني بكثافة عالية فيما تدلل (اسرائيل)، وأمريكا تحاول أن تقنع الفلسطينيين أن هذه الحكومة (حكومة إيهود أولمرت)** (ولد في عام ١٩٤٥ حصل على بكالوريوس قسم علم النفس من الجامعة العبرية، بدأ خدمته العسكرية عام ١٩٦٣ – ١٩٧١، عضواً في الكنيست (الاسرائيلي) عن حزب الليكود عام ١٩٧٣، وزيراً لشؤون الأقليات عام ١٩٨٨ – ١٩٩٠، وعمل وزيراً للصحة عام ١٩٩٠ – ١٩٩٢، ورئيساً لبلدية القدس عام ١٩٩٣، وزيراً للتجارة والصناعة ونائباً لأرئيل شارون رئيس الحكومة أنداك ٢٠٠٣، ووزيراً للمالية ٢٠٠٥ – ٢٠٠٦، رئيساً للحكومة (الاسرائيلية) ٢٠٠٦ – ٢٠٠٩. Encyclopedia Britannica Library) **قابلة للتفاوض معها، ويجب أن نحافظ عليها"** (جريدة النهار، ٢٧ تشرين الثاني ٢٠٠٧).

ب. مؤتمر أنابوليس:

اجتمع بوش الابن الرئيس الأمريكي مع محمود عباس الرئيس الفلسطيني، وإيهود أولمرت رئيس الوزراء (الاسرائيلي) في السادس والعشرين من تموز عام ٢٠٠٧، قبل يوم من انعقاد مؤتمر أنابوليس، في محاولة أخيرة بشأن إقامة دولة فلسطينية قبل أن تنتهي فترة رئاسته بعد أربعة عشر شهراً، وفرض حدوث انفراج خلال ثلاثة أيام من المحادثات في واشنطن وأنابوليس، قللت واشنطن سلفاً من سقف التوقعات قائلة إن العمل الشاق سيبدأ بعد المؤتمر عندما يتناول الجانبان الفلسطيني و(الاسرائيلي) القضايا الأساسية في الصراع وهي حق اللاجئين في العودة والقدس والأمن وحدود الدولة الفلسطينية فيما رجحت مصادر أمريكية ألا يخرج المؤتمر ببيان ختامي أو مقررات، وقال الرئيس بوش الابن في كلمة رحب بها بأولمرت وعباس: **"هذا المؤتمر سيكون بمثابة إشارة على الدعم الدولي لنية (الاسرائيليين) والفلسطينيين لبدء مفاوضات بخصوص إقامة دولة فلسطينية واحلال السلام بين هذين الشعبين"**، والتقى معهم بشكل منفصل، وأكد لهم بأنه سينضم معهم في اجتماعات المؤتمر (جريدة إيلاف الكويتية الالكترونية، ٢٨ تشرين الثاني ٢٠٠٧).قامت الولايات المتحدة الأمريكية بالإعداد والتحضير للمؤتمر، بإشراف مباشر من

كونداليزا رايس وزيرة الخارجية الأمريكية، وهيأت الإدارة الأمريكية الاهداف المطلوب تحقيقها في المؤتمر، ومنها المساعدة في التوصل إلى اتفاقية سلام بين الطرفين (الاسرائيلي) والفلسطيني، ومحاولة إحياء خارطة الطريق، كما سعت الإدارة الأمريكية حسب تصريحاتها إلى إنجاح رؤية حل الدولتين للرئيس بوش الابن، وقيام دولة فلسطينية مع نهاية مدة رئاسته (محمد نوفل أحمد، ٢٠١٠، ص١٣٠).

افتتح الرئيس بوش الابن مؤتمر أنابوليس للسلام في الكلية البحرية للولايات المتحدة الأمريكية في أنابوليس بولاية ماريلاند في السابع والعشرين من تشرين الثاني عام ٢٠٠٧ بحضور محمود عباس الرئيس الفلسطيني وإيهود أولمرت رئيس الوزراء (الاسرائيلي) وكبار مسئولي خمسين دولة ومنظمة، بينها ١٦ دولة عربية، برعاية الولايات المتحدة الأمريكية، اذ افتتح المؤتمر ببيان تفاهم مشترك (جريدة الاخبار اللبنانية، ٢٨ تشرين الثاني ٢٠٠٧)، وقال منذ البداية ان البداية قوية، بتلك العبارة افتتح الرئيس بوش الابن أعمال مؤتمر أنابوليس، ولم يقدم جدولاً زمنياً صارماً في ما يخص مفاوضات الوضع النهائي غير بذل كل الجهود للتوصل إلى اتفاق بحلول نهاية عام ٢٠٠٨، وقال في خطابه: **"الوقت مناسب حالياً للتوصل إلى السلام بين (الاسرائيليين) والفلسطينيين"**، إلا انه أقر بأن المهمة صعبة وأن مؤتمر أنابوليس ليس سوى بداية، ورفض المنطلق الذي كان يقول ان الوقت مناسب لعقد المؤتمر، وقال: **"ومن خلال بذل الجهود اعرف انه يمكننا ان ننجح.. اولا الوقت مناسب لان الفلسطينيين و(الاسرائيليين) لديهم زعماء مصممون على تحقيق السلام، وثانيا، لان المعركة من اجل مستقبل الشرق الاوسط مستمرة، ويجب الا ان نقدم النصر للمتطرفين.. بأعمالهم العنيفة واحتقارهم للحياة البشرية.. وثالثا لان العالم يفهم ضرورة دعم هذه المفاوضات"** (جريدة الاخبار اللبنانية، ٢٨ تشرين الثاني ٢٠٠٧)، واضاف قائلاً: **"الولايات المتحدة الامريكية ستساعد القادة الفلسطينيين على بناء هذه المؤسسات الحرة، وستحافظ على التزامها أمن (اسرائيل) كدولة عبرية ووطن للشعب اليهودي"** (جريدة الجريدة الكويتية، ٢٨ تشرين الثاني ٢٠٠٧)، وقال: **"اننا نريد وضع حجر الأساس لإقامة دولة جديدة فلسطينية ديمقراطية تعيش جنبا الى جنب مع (اسرائيل) في سلام وأمن، وعلى الفلسطينيين بأن يظهروا للعالم انهم يدركون انه رغم ان حدود الدولة الفلسطينية مهمة "** (جريدة إيلاف الكويتية الالكترونية، ٢٨ تشرين الثاني ٢٠٠٧).استمر المؤتمر يوم واحد، وانتهى بإصدار بيان مشترك من قبل إيهود أولمرت رئيس الوزراء (الاسرائيلي) ومحمود عباس الرئيس الفلسطيني، تلاه بالنيابة عنهم بوش الابن الرئيس الأمريكي، ونصه: **"وتعزيزاً لقيام دولتين، (اسرائيل) وفلسطين، تعيشان جنباً إلى جنب بأمن وسلام... نحن نوافق على أن نطلق فوراً وبحسن نية مفاوضات ثنائية من أجل إبرام معاهدة سلام، تحل جميع القضايا المعلقة، بما في ذلك جميع القضايا الجوهرية دون استثناء، كما نصت عليها الاتفاقات السابقة ... الموافقة على الدخول في مفاوضات مكثفة ومستمرة ومتواصلة، والتعهد ببذل كل جهد مستطاع من أجل التوصل إلى اتفاق قبل نهاية العام ٢٠٠٨"** (محمد نوفل أحمد، ٢٠١٠، ص١٣٠).صرحت كونداليزا رايس وزيرة الخارجية الأمريكية عقب مؤتمر أنابوليس، بأن الولايات المتحدة الأمريكية ستحاول المساعدة في التوصل إلى اتفاق سلام بين (الاسرائيليين) والفلسطينيين، خلال عام 2008، واضافت رايس أن الطرفين وافقا على العمل، على إقامة دولة فلسطينية مستقلة نهاية العام المذكور (سالم، ٢٠٠٩، ص١٤١).بعد المؤتمر، اتفق على أن يجري محمود عباس الرئيس الفلسطيني وإيهود أولمرت رئيس الوزراء (الاسرائيلي)، لقاءات مشتركة بينهما كل أسبوعين لمتابعة المفاوضات ومن أجل تقديم المساعدة اللازمة للفريقين المتفاوضين، وبالفعل أجريت العديد من اللقاءات لمتابعة القضايا المتفق عليها بين الطرفين، لكن دون أن يصل الجانبين إلى حسم المسائل الخلافية بينهما، وبالتالي لم يصار إلى نجاح المفاوضات الثنائية، ولم تفلح الإدارة الأمريكية في الضغط على (اسرائيل) لتنفيذ استحقاقات المؤتمر، وعلى العكس من ذلك تماماً فقد اتجه الكيان إلى ابعد من كل الاتفاقيات وإلى عدم الاهتمام إلى كل الدول وراحت تشن عدوانها على قطاع غزة (شعث، الموقع الالكتروني، democraticac.de/?p=7186).مما سبق يبدو واضحاً بانه لم تتدخل الإدارة الأمريكية لوقف سياساته العدوانية تجاه الشعب الفلسطيني، بل واصلت دعمها له بزيادة النفقات العسكرية والدعم المالي، وفتحت لها المجال واسعاً أمام مواصلة عدوانها العسكري وتهربها من استحقاقات عملية التسوية السياسية، وانتهت ولاية أولمرت دون أن يُقدم على خطوات عملية بشأن الاتفاق على تحريك ملف التسوية السياسية المعطل أصلاً، أو الاتفاق على ترتيبات وموعد يفضي إلى إقامة الدولة الفلسطينية التي وردت في خطابات وتصورات بوش الابن الرئيس الأمريكي، واللجنة الرباعية الدولية (شعث، الموقع الالكتروني، democraticac.de/?p=7186).أكد جواد الحمد في نفس اللقاء بمونتي كارلو، حقيقة مؤتمر أنابوليس وما يصبو إليه، وذكر بانه لم يكن هدف المؤتمر إقامة دولة فلسطينية، وانما تحريك عملية السلام وإيجاد حراك سياسي فيها خشية اندلاع مقاومة عنيفة أو انتفاضة ثالثة في الضفة الغربية وقطاع غزة، وكذلك هدف إلى دعم الرئيس محمود عباس في مواجهة حركة حماس، ولم يكن موضوع الدولة الفلسطينية لم يكن هدف المؤتمر (محمد نوفل أحمد، ٢٠١٠، ص١٣٢ ؛ نتائج وتداعيات مؤتمر أنابولس حول السلام في الشرق الأوسط، د.ت).نستنتج مما سبق أن ضغط (اسرائيل) على الولايات المتحدة الأمريكية جعلها تعمل على طرح مشاريع سلام من دون

إكمالها، أو العمل الجدي بها، وتعمل بكل ما بوسعها دعم (اسرائيل) سياسياً واقتصادياً وعسكرية، وأما تعاملها مع فلسطين خاصةً بوش الابن الرئيس الأمريكي فلم يكن جاداً بحل ترضى به فلسطين دائماً حلوله منقوصة ويمارس الضغط باستمرار عليهم من أجل الحصول على اعترافهم (بإسرائيل)، وسار هو وإدارته على نهج واحد هو حماية الكيان وعدم أذيته من قبل الفلسطينيين، وظل يتهمهم بالإرهاب واصر على تغيير اجهزتهم الأمنية وهذا تدخل سافر في شؤون الفلسطينيين، حتى يتسنى له اختيار اشخاص موالين لسياستهم تجاه (اسرائيل).

الخاتمة

تعاملت الولايات المتحدة الأمريكية في عهد الرئيس جورج بوش الابن مع القضية الفلسطينية من منطلق الحفاظ على مصالحها عن طريق (اسرائيل)، ولم تتعامل معها على أنها صاحبة الحق الشرعي والعادل في المنطقة العربية، لاسيما هي متحالفة مع (اسرائيل) وعملت لخدمة مصالحها، وكان اهمالها للانتفاضة التي حصلت فيها وعدم الجدية في وقف الاعتداءات (الاسرائيلية) هو اهمال للقضية الفلسطينية وتعقيد الطريق لحلها، واتهام الرئيس بوش الابن الفلسطينيين ولاسيما لرئيسهم ياسر عرفات بالإرهاب وترك من اجتاح الاراضي الفلسطينية واغتصابها وبناء المستوطنات عليها ما هو إلا اعتداء على القضية الفلسطينية، وتبين عدم الجدية في حلها منذ البداية، واساليبهم للسلام كخارطة الطريق ومؤتمر أنابوليس ما هي إلا انتقاص منها، وكان تعاملهم مع (اسرائيل) بخط واحد لا يتغير تجاه القضية الفلسطينية خدمةً لمصالحهم في المنطقة العربية خصوصاً أنها خط الوصل للشرق الأوسط، وعانت القضية الفلسطينية في عهد جورج بوش الابن معاناة سيئة لم تشهدها من قبل، لانحياز الاخير لصالح (اسرائيل) على حسابها فكان يمارس ضغطه عليهم بمخططاتهم السلامية كخارطة الطريق وأنابوليس التي لم تشهد فلسطين خطوة للأمام بل شهدت الاجواء آنذاك الضغط على طرف وترك الطرف الأخر، تلك سياسة الولايات المتحدة الأمريكية المتعارف عليها تجاه القضية الفلسطينية طيلة فترة جورج بوش الابن.ستبقى القضية الفلسطينية على هذا الحال ما لم يكن هناك تغيير في سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه (اسرائيل)، لأن المتبع من قبل كل رؤساء الولايات المتحدة حتى مدة الدراسة سياسة موحدة تخدم الكيان وتضغط على السلطة الفلسطينية، ولم يكون هناك حل دون التغيير الجذري لسياسة الولايات المتحدة الامريكية الخارجية، وعلى الفلسطينيين أن لا يرجون حل لقضيتهم منها، لأن كل ما تبديه من حلول هو خدمة لحليفتها (اسرائيل)، وسيبقى الحال على ما هو عليه وستبقى الكفة لصالح (اسرائيل) ما لم يتم التغيير بظهور قوة عادلة في العالم بدلاً من الولايات المتحدة الأمريكية.

قائمة المصادر:

أولاً: المصادر العربية:

١- أحمد، خالد حماد، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية اتجاه عملية السلام العربية (الاسرائيلية) ١٩٧٣ – ٢٠١٣، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط، ٢٠١٤.

٢- أحمد، محمد نوفل، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه إقامة الدولة الفلسطينية ٢٠٠١ – ٢٠٠٨، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة الأزهر، غزة، ٢٠١٠.

٣- الأمم المتحدة، الجمعية العامة، الوثائق الرسمية – الدورة الثامنة والخمسون، تقرير الأمين العام عن أعمال المنظمة، رقم (A/58/1)، الأمم المتحدة، نيويورك، ٢٠٠٣.

٤- بوث، كين، ودبون، تيم، عوالم متصادمة – الإرهاب ومستقبل النظام العالمي، ط٢، ترجمة واعداد مركز الامارات للدراسة والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي، ٢٠٠٥.

٥- التميمي، عبد الرحمن جدوع، موقف العراق الرسمي والشعبي من المواجهات العربية (الاسرائيلية) ١٩٤٧ – ١٩٧٩، ط١، دار المعتز للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٦.

٦- جاد، عماد، الانتخابات (الاسرائيلية) ٢٠٠٣ الأمن أولاً، ط١، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، القاهرة، ٢٠٠٣.

٧- جاد، عماد، القضية الفلسطينية وتداعيات اعتداءات الحادي عشر من سبتمبر، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٤٧، القاهرة، كانون الثاني ٢٠٠٢.

٨- خطة خارطة الطريق، مركز المعلومات الوطني الفلسطيني، ٣٠ نيسان ٢٠٠٣.

٩- زاوتر، أودو، رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية منذ عام ١٧٨٩ حتى اليوم، ط١، دار الحكمة، لندن، ٢٠٠٦.

١٠- سالم، أحمد جواد، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية ٢٠٠١ – ٢٠٠٨، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأزهر، غزة، ٢٠٠٩.

١١- سرور، عبد الناصر محمد، الموقف الأمريكي تجاه قضية القدس (١٩٦٧ – ٢٠٠٩).

١٢- سليمان، عادل، هل أصبحت القضية الفلسطينية ظاهرة موسمية؟، جريدة العربي الجديد، ٢ أذار ٢٠١٧.

١٣- شعث، عزام، السياسات الأمريكية إزاء قضية الدولة الفلسطينية بعد الاتفاق الفلسطيني – (الاسرائيلي)، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين.

١٤- شعث، عزام، المواقف الدولية إزاء قضية الدولة الفلسطينية بعد أوسلو، رسالة ماجستير (غير منشورة)، معهد البحوث والدراسات العربية، جامعة الدول العربية، القاهرة، ٢٠٠٨.

١٥- عاروري، نصير، وآخرون، العرب والعالم بعد ١١ سبتمبر، مركز دراسات الوحدة العربية، ط٢، بيروت، ٢٠٠٢.

١٦- عز الدين، احمد، عصر انحطاط الإمبريالية، ط١، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٦.

١٧- الغمري، عاطف، الأمريكي التائه في الشرق الأوسط، مكتبة الشروق، ط١، القاهرة، ٢٠٠١.

١٨- القرعي، أحمد حمد يوسف، مبادرة قمة بيروت والعد التنازلي لقمة المنامة، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٥١، كانون الثاني ٢٠٠٣.

١٩- الكيالي، عبد الوهاب، الموسوعة السياسية، ط١، مؤسسة السياسة، بيروت، ١٩٧٩.

٢٠- مركز البحوث والدراسات السياسية في جامعة القاهرة، ط١، تحرير: نادية محمود مصطفى، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، شباط ٢٠٠٤.

٢١- مصطفى، نادية، الدبلوماسية العامة الأمريكية تجاه العالم العربي، تحرير: معتز بالله عبد الفتاح، برنامج حوار الحضارات، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ٢٠٠٧.

٢٢- ميرشايمر، جون، ووالت، ستيفن، اللوبي (الاسرائيلي) وسياسة أمريكا الخارجية، ط١، ترجمة: باسل أنطوان، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ٢٠٠٧.

٢٣- نتائج وتداعيات مؤتمر أنابولس حول السلام في الشرق الأوسط، مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان، الاردن.

٢٤- يوسف، احمد جميل، الموقف الأمريكي من إقامة الدولة الفلسطينية من كلينتون إلى أوباما ١٩٩٣ – ٢٠١٢، رسالة ماجستير، قسم العلوم السياسية، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة الأزهر، غزة، ٢٠١٤.

ثانياً: المصادر الأجنبية:

1- Freedman, Robert O., The Bush Administration, MERIA, Vol. I, 2005.

2- Encyclopedia Britannica Library (C.D), Chicago, 2014.

3- Bush, George W., "Remarks Prior to Discussions with Prime Minister Ariel Sharon of Israel with Exchange of Reports." The American Presidency Project, March 20, 2001.

4- Brown, Nathan J., The Palestinian Reform Agenda, Washington, DC, United States Institute of Peace, Peace works, No. 48,2002.

5- Kaiser, Robert G., "Bush and Sharon Nearly Identical on Mideast Policy, "Washington Post "February 9, 2003.

6- Ross, Wendy S., "Bush Discusses Mitchel Report with Leaders of Egypt and Jordan", Washington File, 22 May 2001.

ثالثاً: المجلات والصحف:

١- جريدة الاخبار اللبنانية، العدد ٣٩٠، ٢٨ تشرين الثاني ٢٠٠٧.

٢- جريدة الاهرام المصرية، ١٢ تموز ٢٠٠١.

٣- جريدة الاهرام المصرية، ١٢ تموز ٢٠٠١.

٤- جريدة الأهرام المصرية، ١٢ كانون الثاني ٢٠١٤.

٥- جريدة الاهرام المصرية، ١٥ شباط ٢٠٠١.

٦- جريدة الاهرام المصرية، الأول من تشرين الثاني ٢٠٠١.
٧- جريدة الاهرام المصرية، العدد ٤١٩٤٢، السادس من تشرين الأول ٢٠٠١.
٨- جريدة البيان الاماراتية، ٣ حزيران عام ٢٠٠٢.
٩- جريدة الجريدة الكويتية، العدد ١٥٤، بتاريخ ٢٨ تشرين الثاني ٢٠٠٧.
١٠- جريدة الحياة اللندنية، السادس من شباط ٢٠٠٢.
١١- جريدة النهار، ٢٧ تشرين الثاني ٢٠٠٧.
١٢- جريدة إيلاف الكويتية الالكترونية، بتاريخ ٢٨ تشرين الثاني ٢٠٠٧.
١٣- جريدة رأي اليوم، ٩ تشرين الثاني عام ٢٠١٤.
١٤- جريدة رأي اليوم، ٩ تشرين الثاني عام ٢٠١٤.
١٥- مجلة الدراسات الفلسطينية، مج١٢ العدد ٤٧، ٢٠٠١.
١٦- مجلة الدراسات الفلسطينية، المجلد ١٢، العدد ٤٨، ٢٠٠١، ص١٨٠.
١٧- مجلة الدراسات الفلسطينية، المجلد ١٣، العدد ٤٩، ٢٠٠٢، ص١٧٥؛
١٨- مجلة الدراسات الفلسطينية، المجلد ١٣، العدد ٥١، ٢٠٠٢.
١٩- مجلة الدفاع الوطني اللبناني، العدد ٤٣، كانون الثاني ٢٠٠٣.
٢٠- مجلة الوسط، العدد ٦٣، القاهرة، ٢٦ نيسان ٢٠٠٤، ص١٨٠؛
٢١- مجلة شؤون عربية، العدد ١٥٩، ٢٠٠٢.

رابعاً: شبكة المعلومات الدولية الانترنيت:

١- أبو دية، أحمد، عملية الإصلاح في مؤسسات السلطة الوطنية الفلسطينية، المركز الفلسطيني للبحوث السياسية والمسحية، على الموقع الالكتروني:

https://www.pcpsr.org/sites/default/files/ahmadbudaye.pdf

List of sources:

First: Arabic sources:

1- Ahmed, Khaled Hammad, United States policy towards the Arab (Israeli) peace process 1973 - 2013, Master's thesis (unpublished), College of Arts and Sciences, Middle East University, 2014.
2- Ahmed, Muhammad Nofal, American foreign policy towards establishing the Palestinian state 2001 - 2008, Master's thesis (unpublished), Faculty of Economics and Administrative Sciences, Al-Azhar University, Gaza, 2010.
3- United Nations, General Assembly, Official Records - Fifty-eighth Session, Report of the Secretary-General on the work of the Organization, No. (A/58/1), United Nations, New York, 2003.
4- Booth, Ken, and Dupont, Tim, Colliding Worlds - Terrorism and the Future of the World Order, 2nd edition, translated and prepared by the Emirates Center for Strategic Studies and Research, Abu Dhabi, 2005.
5- Al-Tamimi, Abd al-Rahman Jadou', Iraq's official and popular position on the Arab-Israeli confrontations 1947-1979, 1st edition, Dar Al-Mu'taz for Publishing and Distribution, Amman, 2016.
6- Gad, Imad, The (Israeli) Elections 2003, Security First, 1st edition, Al-Ahram Center for Political and Strategic Studies, Cairo, 2003.
7- Gad, Imad, The Palestinian Issue and the Repercussions of the September 11 Attacks, International Politics Magazine, No. 147, Cairo, January 2002.
8- Roadmap Plan, Palestinian National Information Center, April 30, 2003.
9- Zauter, Odo, Presidents of the United States of America from 1789 until today, 1st edition, Dar Al-Hekma, London, 2006.
10- Salem, Ahmed Jawad, American foreign policy towards the Palestinian issue 2001 - 2008, Master's thesis (unpublished), College of Arts and Human Sciences, Al-Azhar University, Gaza, 2009.
11- Sorour, Abdel Nasser Muhammad, the American position towards the Jerusalem issue (1967 – 2009).

12- Suleiman, Adel, Has the Palestinian issue become a seasonal phenomenon?, Al-Arabi Al-Jadeed newspaper, March 2, 2017.
13- Shaath, Azzam, American policies regarding the issue of the Palestinian state after the Palestinian agreement - (Israeli), Arab Democratic Center for Strategic, Political and Economic Studies, Berlin.
14- Shaath, Azzam, International Positions on the Issue of the Palestinian State after Oslo, Master's Thesis (unpublished), Institute of Arab Research and Studies, League of Arab States, Cairo, 2008.
15- Arouri, Naseer, and others, The Arabs and the World after September 11, Center for Arab Unity Studies, 2nd edition, Beirut, 2002.
16- Ezz El-Din, Ahmed, The Age of Decline of Imperialism, 1st edition, Madbouly Library, Cairo, 2006.
17- Al-Ghamri, Atef, The Lost American in the Middle East, Al-Shorouk Library, 1st edition, Cairo, 2001.
18- Al-Qar'i, Ahmed Hamad Youssef, The Beirut Summit Initiative and the Countdown to the Manama Summit, Al-Ahram Center for Political and Strategic Studies, International Politics Journal, No. 151, January 2003.
19- Al-Kayyali, Abdel-Wahhab, The Political Encyclopedia, 1st edition, Al-Seyassah Foundation, Beirut, 1979.
20- Center for Political Research and Studies at Cairo University, 1st edition, edited by: Nadia Mahmoud Mustafa, Center for Arab Unity Studies, Beirut, February 2004.
21- Mustafa, Nadia, American Public Diplomacy towards the Arab World, edited by: Moataz Billah Abdel Fattah, Dialogue of Civilizations Program, Faculty of Economics and Political Science, Cairo University,
22- Mearsheimer, John, and Walt, Stephen, The (Israeli) Lobby and America's Foreign Policy, 1st edition, translated by: Basil Antoine, Publications Distribution and Publishing Company, Beirut, 2007.
23- Results and repercussions of the Annapolis Conference on Peace in the Middle East, Center for Middle East Studies, Amman, Jordan.
24- Youssef, Ahmed Jamil, The American position on the establishment of the Palestinian state from Clinton to Obama 1993 - 2012, Master's thesis, Department of Political Science, Faculty of Economics and Administrative Sciences, Al-Azhar University, Gaza, 2014.

Third: Magazines and newspapers:

1- Lebanese Al-Akhbar newspaper, issue 390, November 28, 2007.
2- Al-Ahram Egyptian newspaper, July 12, 2001
3- Al-Ahram Egyptian newspaper, July 12, 2001
4- Al-Ahram Egyptian newspaper, January 12, 2014
5- Al-Ahram Egyptian newspaper, February 15, 2001
6- Al-Ahram Egyptian newspaper, November 1, 2001
7- Al-Ahram Egyptian newspaper, Issue No. 41942, October 6, 2001.
8- Al-Bayan newspaper, June 3, 2002
9- Al-Jarida Al-Kuwaiti newspaper, issue 154, dated November 28, 2007.
10- Al-Hayat London newspaper, February 6, 2002
11- An-Nahar newspaper, November 27, 2007
12- Elaph Kuwaiti electronic newspaper, dated November 28, 2007.
13- Rai Al-Youm newspaper, November 9, 2014
14- Rai Al-Youm newspaper, November 9, 2014
15- Journal of Palestinian Studies, Volume 12, Issue 47, 2001
16- Journal of Palestinian Studies, Volume 12, Issue 48, 2001, p. 180.
17- Journal of Palestinian Studies, Volume 13, Issue 49, 2002, p. 175 ;
18- Journal of Palestinian Studies, Volume 13, Issue 51, 2002.
19- Lebanese National Defense Magazine, Issue 43, January 2003
20- Al-Wasat Magazine, Issue 63, Cairo, April 26, 2004, p. 180;
21- Arab Affairs Magazine, Issue 159, 2002

Fourth: The International Information Network: The Internet

1- Abu Dayyeh, Ahmed, The Reform Process in the Institutions of the Palestinian National Authority, Palestinian Center for Policy and Survey Research, on the website:
https://www.pcpsr.org/sites/default/files/ahmadbudaye.pdf